



بَطْرِيكِيَّةُ
أَنْطَاكِيَّةِ وَسَائِرِ الْمَشْرِقِ
وَالْأَسْكَندَرِيَّةِ وَأورشَلِيمَ
هاتف : ٤١٣١١١ - ٤١٧٥٦٦

مع الرعاة الساهرين

غريغوريوس الثالث

بنعمة الله

بطيرك أنطاكية وسائر المشرق

إلى جميع إخوتنا الأساقفة وأبنائنا الكهنة والرهبان وبناتنا الراهبات وعموم المؤمنين مؤلّفي كنيستنا البطريركية الرومية الملكية الكاثوليكية في بطريركيات أنطاكية والإسكندرية وأورشليم، وفي كل من سورية ولبنان وفلسطين والأردن والعراق والكويت ومصر والسودان وسائر البلاد العربية وبلاد الانتشار.

سلام لكم من الربّ إلهنا ومخلصنا يسوع المسيح.

مع الرعاة الساهرين، نسهر في ليل التاريخ، لكي نسمع مثل رعاة بيت ساحور ما لم نسمع به أذن ولم يخطر على قلب بشر (١ كور ٢: ٩). واليوم في العام اليوبيلي الكبير وكما قبل ألفي سنة، نسمع أنشودة الملائكة وسيمفونية الأجيال، التي هبطت في فلسطين أرض الوحي ومهد الأنبياء والتبؤات، لكي تحمل لنا كما حملت لأجدادنا وأسلافنا البطارقة والأساقفة الرعاة الصالحين وجميع المؤمنين الصادقين، بشرى السماء للأرض: لا تخافوا، فهذا أنا أبشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب، لقد ولد لكم اليوم مخلص وهو المسيح الربّ في بيت لحم مدينة داود (لو ٢: ١١). وتأتلف مع الملائكة جوقاً واحداً لتنشد معاً الأنشودة الميلادية التاريخية الخالدة المجد لله في العلى وعلى الأرض السلام وفي الناس المسرة (لو ٢: ١٤).

في عيد الميلاد وفي اليوبيل الألفي الثاني الكبير، أنا البطريرك الجديد الساهر مثلكم ولأجلكم، وهذا معنى اسم غريغوريوس، أحمل إليكم هذه البشرية، وأعبر لكم بما عن خالص محبتي كأخ وصديق وراع: إنني أحبكم.

رسالتي الأولى إليكم رسالة ميلادية أفتتح بها حوار الروح مع أبناء كنيسة في كل مكان. إنّه حوار سبق فبدأ به سيدنا يسوع المسيح، الذي لما بلغ ملء الزمان أرسله الآب مولوداً من امرأة هي مريم العذراء أمنا (غلا ٤: ٤). وهو الإله الذي قبل الدهور. أرسله كلمة، جسداً، إنساناً، ليسكن بيننا ومعنا، نوراً ينير كل إنسان (يو ١: ٩)، ويهبنا بميلاده في قلب التاريخ نعمة بدل نعمة، ويزيل الحواجز بين الناس ويجعل من الاثنين واحداً، ومن الإنسان العتيق إنساناً جديداً، ومن العداوة محبة، ومن الحرب سلاماً، وفي جسده، يصالح الناس مع أبيهم جميعاً، ليكونوا روحاً واحداً ويتوجهوا إلى خالقهم ومصورهم وفاطرهم كأبناء أحبباء، كل في وطنه وبلغته وحضارته وثقافته، قائلين: أبنا أيها الآب (راجع: أف ٢: ١٣-١٨).



بَطْرِيكِيَّة
انطاكية وسائر المشرق
والأناضول
هاتف : ٤١٣١١١ - ٤١٧٥٦٦

في هذه الرسالة، أعبر في خطوط عريضة عن ثوابت حياتي وعملي، عن تطلعاتي وآفقي واهتماماتي. وأمل أن تتفاعل معاً ومع وحي الروح لكي نستجلي علامات الأزمنة وحاجات كنيستنا ومجتمعنا.

أنا وإخوتي الأساقفة أحبائي، مع أبينا البطريرك مكسيموس، بركتنا وتاج كنيستنا، ومع كل مؤمنينا إكليروساً وشعباً، نحن كنيسة مسيحية شرقية كاثوليكية. نحن كنيسة عربية لها جذورها وتاريخها ومؤسساتها في كل أوطاننا المشرقية، وفي الوقت نفسه منتشرة في كل أقطار العالم. ورغم انتشارها تحافظ في الوقت نفسه بأمانة ثابتة على تراثها الشرقي الأصيل، وتعيش في شركة كاملة ثابتة مع كنيسة روما المتصدرة بالحبّة ومع شقيقتها الكنائس الكاثوليكية، ومع جميع الكنائس المسيحية. وهي تريد أن تكون في تواصل روحي وفي حوار أحموي مميّز مع شقيقتها الكنيسة الأرثوذكسية وبخاصة الأنطاكية، هذا الحوار الذي بدأ به السلف الصالح وسنبذل قصارى جهدنا لكي نتابع المسيرة بهدي الروح في الألفية الثالثة الجديدة.

إننا نؤلف كلنا معاً كنيسة الروم الكاثوليك، البطريرك والأساقفة والكهنة والرهبان والراهبات والعلمانيون، وسنبقى معاً، يداً بيد، وكتفاً إلى كتف، لكي بفهم واحد وقلب واحد نمدح الله الواحد (راجع صلاة الأنافور في الليتارجية الإلهية)، ونخدم إخوتنا البشر، ونكون جماعة وكنيسة حاضرة، شاهدة، خادمة ومحبة.

الحصاد كثير! هذا ما خبرته في هذه الأيام الأولى من خدمتي البطريركية، حيث استمعت إلى أماني المهنيين من كل فئات المجتمع وفعالياته. كلهم عبّروا عن تطلعاتهم وآمالهم التي يعقدونها على البطريرك الجديد، إذ يترتب عليه أن يسهر ويفتح عينيه وقلبه وأذنيه، ويجدّ عاملاً، بما حباه الروح من مواهب، بحيث تصبح البطريركية في كل مرافقها، ورشة عمل كبرى، في كل الميادين وعلى كل المستويات، لكل فيها حصته وواجبه ودوره ومسؤوليته، وخاصة الشباب. لأن مشاريع الكنيسة هي مشاريع الوطن الذي تعيش فيه. إنها مشاريع الإنسان الذي نتقاسم معه لقمة العيش وفرص العمل، والذي نحن مدعوون لنبني معه عالماً تسوده الأخوة والمحبة والتعاون والتضامن، نعم معاً نبني عالم الله في أرض البشر.

إنّ أوطاننا بحاجة إلينا كلنا، من كل الأديان والطوائف والأحزاب والفئات. ولذا ندعو أولادنا إلى عدم الهجرة وإلى التمسك بالأرض والوطن واللغة والتراث. لم ينقطع الحضور المسيحي في الشرق على مدى ألفي سنة. وهو جزء لا يتجزأ من المجتمع العربي. الهروب ممنوع! والعزلة قتالة! والغربة خيانة! وعلينا أن نبقي معاً، فلا نهجر الآخر، ولا نكون خطراً عليه، لا بل بالحريّ نقبله كما هو، ونرى فيه دائماً مواطناً وأحاً وشريكاً كامل الحقوق والواجبات في المواطنة.

هذا ما يجعلنا نبقي معاً ونبني معاً ونخدم معاً ونحبّ معاً ونسعد معاً. ومهما كان من موقف الآخر، فلنبيّ كأب وراع وبتريك، أدعو إخوتي وأبنائي، في ولايتي البطريركية، إلى أن نبقي معاً ومع جميع مواطنينا



بَطْريركِيَّة
انطاكية وسائر المشرق
والأناضول
هاتف : ٤١٣١١١ - ٤١٧٥٦٦

سأهريين في الألفيّة الثالثة الجديدة، ومصاييحنا مشتعلة لكي نكون كالنور على المنارة وكالمالح في الطعام وكالخميرة في عجين مجتمعنا وأوطاننا، التي نحن منها ولها وجزء لا يتجزأ من نسيجها ولحمتها وسداها.

هدية الروح القدس

توجّه إليّ أحدهم مهتّباً وقائلاً: إنك هدية الروح القدس للكنيسة! ما أجمل هذه التهنئة! أشكره، وأجيبه وأعده وأعد الجميع أنني سأحاول جاهداً أن أكون هذه الهدية، وأترك شرّاع نفسي وبطيريركيتي لنسيم الروح القدس لكي تهبّ عنصرة جديدة في كنيستنا، لا بل في عالمنا. ففتحّد المرافق المختلفة، وتكوّن جماعات روحية على كلّ المستويات في القمّة والقاعدة.

يقول يسوع عن الروح القدس إنه سيكون معكم وقيم عندكم ويبقى معكم (يو ١٤: ١٥-١٦). وأنا أعد جميع إخوتي وأبنائي في كل مناطق ولايتي في الأبرشيات العربية وفي بلاد الاغتراب، الرعايا والرهباتيات والأديار والجمعيات والأحويات والحركات الرسولية: سأكون معكم! والروح يعضدني لأكون معزياً، داعماً، حاضراً، مساعداً، متفهماً، مصغيّاً، مشجعاً، محبّاً، خادماً. وهذا كلّه لأجلكم ولأجل كل إنسان، لكي أحقق ما قاله يسوع: إنما أتيت لكي تكون للناس الحياة، وتكون لهم بوفرة (يو ١٠: ١٠).

وتتجه أنظاري بنوع خاصّ هذه الرسالة إلى القدس وإلى مدينة المهد بيت لحم وجوارها، وإلى الأراضي المقدسة كلها، حيث عشت وخدمت ستاً وعشرين عاماً. إن قدسيّتها ترافقني وترسل أشعتها ووهجها على خدمتي البطريركية. فالقدس عاصمة إيماننا كلّنا. إنها الآن حزينّة، محاصرة، متألّمة. إنها مع فلسطين الحبيبة في معاناة قاسية. وإنني أدعوكم جميعاً لنتضامن مع القدس بجميع أبنائها، ومع كل سكان الأراضي المقدسة، طالبين إلى يسوع أمير السلام وطفل المغارة الإلهي، أن تحقّق رسالتها الحقيقية بأن تكون مدينة السلام، مدينة الله، مدينة الإنسان كل إنسان. وأن نصليّ لكي يعمّ سلامها جميع بلادنا العربية، خاصة سورية ولبنان والعراق، وتعود لكل بلد أرضه ومقدّساته وكرامته وحرّيته وسيادته، وحقوقه الكاملة، وفرحه وسعادته وازدهاره، وأمنه واستقراره.

ختام

وأحتم طالباً من الجميع أن صلّوا لأجلي وأحبّوني كما أحبّكم. وأقول ذلك خاصة للشباب مستقبل كنيستنا وأوطاننا.

ولأجل جميع حكام هذه البلاد، حيث يعيش أبنائنا في المشرق العربي، دعاؤنا وأمانينا بأن يكون عهدهم عهد سلام وتقدّم، وأن نعيش في ظلّ أمنهم حياة مطمئنة وادعة، بكل تقوى ووقار (١ تيم ٢: ٢).



بَطْرِيْكِيَّة
انطاكية وسائر المشرق
والاكرادية وارثيقيم
هاتف : ٤١٣١١١ - ٤١٧٥٦٦

ونوجّه بنوع خاص تحياتنا الأبويّة وبركتنا الرسوليّة إلى جميع أبنائنا في المهاجر، الذين يعيشون ظروفًا تختلف عن ظروف إخوتهم في البلاد الأم. ونطلب لأجلهم لكي يوفّقهم المخلّص وبيارك عائلاتهم وخاصة أطفالهم وشبابهم وشيوخهم ومرضاهم لكي يكونوا في أوطانهم الجديدة وفي كل مكان، رائحة الشرق الطيّبة، يبنون تلك الأوطان ويرفدونها بتراتهم الروحيّ العريق، مع بقائهم متعلّقين بأوطانهم الأمّ، لنكون معًا كنيسة واحدة تمجّد الله، ونردّد معًا: المجد لله في العلى وعلى الأرض السّلام وفي الناس المسرّة.

نتمنى لكم ميلادًا مجيدًا وسنة جديدة مقدسة في الألفيّة الجديدة.

ولتشملكم جميعًا بركة الله الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد. آمين

صدر عن مقرّنا البطريركي في الربوة لبنان

في ٢٤ كانون الأوّل ٢٠٠٠

غريغوريوس الثالث

بطريرك